**الجزائر في ظل الدول الإسلامية160ه(776م)-962ه(1554م**

**الدولة الرستمية:**
**الأصل: سلالة من الإباضيين حكمت في الجزائر بين 776-908 م.**
**المقر: تاهرت/تيهرت (اليوم: تيارت).**
**مؤسس السلالة، عبد الرحمن بن رستم (ذو أصول فارسية) كان منذ 758 م واليا على القيروان من قبل الخوارج. فر بعد عودة ولاة العباسيين إليها إلى تاهرت، تمت مبايعته إماما على الجماعة (776-784 م). أتم الرستميون السيطرة على مناطق وسط الجزائر أثناء عهد ابنه عبد الوهاب (784-823 م) ثم وضع نفسه نفسه تحت حماية الأمويين حكام الأندلس. الشيء الذي مكنه من إقامة علاقات جيدة (تجارية) مع الأندلس. توطدت الدولة و ساد الاستقرار في عهد أبو سعيد الافلح (823-868 م) ثم أبو حاتم ويسف (868-894 م) من بعده. أصبحت تاهرت عاصمة الخوارج الثقافية و الفكرية في الشمال الإفريقي. سنة 908 م قام الداعية الشيعي أبو عيبد الله الشيعي صاحب الفاطميين بالقضاء على دولتهم. تحول بقايا الإباضيين نحو الجنوب الجزائري، واستقروا في منطقة وادي ميزاب، من أهم مدنهم اليوم غرداية.**

**الدولة الأدريسية:**
**الأصل: أولى السلالات الإسلامية المستقلة في المغرب 788-974 م.**
**المقر: وليلى: 788-807 م، فاس: منذ 807 م.**
**مؤسس السلالة إدريس بن عبد الله الكامل (788-793 م) من أحفاد الرسول محمد (ص)، نجا بنفسه من مذبحة فخ، التي أقامها العباسيون للعلويين سنة 786 م. فر إلى وليلى (بالمغرب). تمت مبايعته قائدا و أميرا و إماما من طرف قبائل البربر في المنطقة. و سع حدود مملكته حتى بلغ تلمسان (789 م). قام الخليفة العباسي هارون الرشيد بتدبير اغتياله سنة 793 م. لإدريس الأول (مولاي إدريس في المغرب) مكانة كبيرة بين المغربيين. و يعتبر قبره في وليلى (مولاي إدريس اليوم) مزارا مشهورا. قام ابنه إدريس الثاني (793-828 م) - و الذي تولى الإمامة منذ 804 م- بجلب العديد من الحرفيين من الأندلس و تونس، ثم شرع في بناء فاس و جعلها عاصمة الدولة، كما قام بتدعيم وطائد الدولة.**
**قام ابنه محمد (828-836 م) عام 836 م بتقسيم المملكة بين إخوته الثمانية (أو أكثر). كانت لهذه الحركة تأثير سلبي على وحدة البلاد. بدأت بعدها مرحلة الحروب الداخلية بين الإخوة. منذ 932 م وقع الأدارسة تحت سلطة الأمويين حكام الأندلس والذين قاموا لمرات عدة بشن حملات في المغرب لإبعاد الأدارسة عن السلطة. بعد معارك و مفاوضات شاقة تمكنت جيوش الأمويين من القبض على آخر الأدارسة (الحسن الحجام) والذي استطاع لبعض الوقت من أن يستولى على منطقة الريف و شمال المغرب، تقبض عليه سنة 974 م، ثم اقتياده أسيرا إلى قرطبة. توفي هناك سنة 985 م.**
**تفرعت عن الأدارسة سلالات عديدة حكمت بلدان إسلامية عدة. أولها كان بنو حمود العلويين الذين حكموا في الجزيرة ومالقة (الأندلس). كما تولوا لبعض الوقت أمور الخلافة في قرطبة. فرع آخر من الأدارسة حكم جزءا من منطقة عسير في السعودية بين سنوات 1830-1943 م. الأمير عبد القادر الجزائري و الذي حكم في الجزائر سنوات 1834-1847 م ينحدر من هذه الأسرة أيضا. آخر فروعهم كان السنوسيين حكام ليبيا و الجبل الأخضر 1950-1969 م.**

**الدولة الأغلبية:**
**الأصل: بنو الأغلب: سلالة عربية حكمت في إفريقية( شرق الجزائر، تونس، غرب ليبيا ) مع جنوب ايطاليا و صقلية 800-909م.**
**المقر: القيروان.**
**كان مؤسس هذه السلالة واسمه الأغلب بن سالم بن عقال التميمي قائداً لجيش العباسيين، قبل أن يصبح ابنه إبراهيم ح(800-812م) والياُ على إفريقية من طرف هارون الرشيد ابتداء من سنة 787 م، ليستقل الأخير بالأمر سنة 800م بعد أن حول العباسيون اهتماههم إلى ناحية المشرق. عرفت دولة الأغالبة أثناء عهدها الأول عدة ثورات قاد أغلبها دعاة من بربر، ثم استقر أمر الدولة في عهد عبد الله بن إبراهيم (812-817 م) و زيادة الله بن إبراهيم (817-838م) و بلغت أوج قوتها. ابتداءا من سنة 827م شرع الأغالبة في غزو صقلية، ثم استولوا على مدينة باري -في إيطاليا- عام 841م، فاجتاحوا رومية (روما) ونهبوها عام 846 م -إلا أنهم انسحبوا بعد ذلك-، ثم غزوا مالطة (مالطا) عام 868 م، و بلغت سطوة الأغالبة مبلغاً كانت معه كل الدول النصرانية على ساحل إيطالية تدفع لهم الجزية. داخلياً كان الأغالبة في صراع دائم مع الثورات ذات الطابع الديني -الخوارج- أو بدوافع من العصبية - البربر-. بدأت مرحلة الأفول أثناء عهد إبراهيم بن أحمد (875-902 م) و فيها تم فقدان بعض المناطق لصالح البيزنطيين -كالابرية-، فليبيا لصالح الطولونيين، ثم تمرد بعض القبائل على الحكم الأغلبي. انتهت دولتهم على أيدي الفاطميين سنة 909 م.**

**الدولة الفاطمية**
**الأصل:الفاطميون او العبيديون: سلالة شيعية حكمت في تونس، مصر، الشام وعلى فترات في الجزائر، المغرب و الجزيرة العربية، سنوات 909-1171 م.**
**المقر: القيروان: 909-920 م، المهدية: 820-973 م، القاهرة: منذ 973 م.**
**يستمد الفاطميون لقبهم من فاطمة بنت الرسول (صلى الله عليه و سلم)، كما يدعون انتسابهم لأهل البيت عن طريق الإمام السابع إسماعيل بن جعفر الصادق، ومنه جاءت الطائفة الإسماعيلية. يرى أغلب المؤرخين اليوم أن نسبهم كان منحولاً. يفضل أغلب علماء السنة أن يطلقَ عليهم لقب "العبيديون" نسبة إلى جدهم عبيد الله.**
**مؤسس السلالة عبيد الله المهدي (909-934 م) اعتمد في دعوته الجديدة على أبو عبد الله الشيعي، كان يدعي أنه المهدي المنتظر. نجح صاحب دعوته في القضاء على دولة الأغالبة و حمله إلى السلطة. استولى الفاطميون على تونس، ليبيا و شرق الجزائر ثم صقلية والتي بقيت في حكمهم حتى 1061 م. سنة 969 م يستولى المعز (953-975 م) على مصر ويقرر بناء عاصمة جديدة لدولته: القاهرة. دخل الفاطميون في صراع مع العباسيين للسيطرة على الشام. كما تنازعوا السيطرة على شمال إفريقية مع الأمويين حكام الأندلس. تمكنوا من إخضاع الحجاز و الحرمين مابين سنوات 965-1070 م. ازدهرت التجارة و نما اقتصاد البلاد و نشطت حركة العمران أثناء عهد العزيز (965-996 م) ثم الحاكم (996-1021 م) والذي كان متهورا و متطرفا في أفكاره إلى أقصى حد، عرفت البلاد في عهده اضطرابات كثيرة. بعد مماته انشقت عن الإسماعيلية طائفة من الشيعة عرفت باسم الدروز. بعد حكم المستنصر (1036-1094 م) الطويل انشق الإسماعيليون مرة أخرى إلى طائفتين النزارية و المستعلية. تولى الحكم من بعده خلفاء أطفال. مع حكم الحافظ (1131-1149 م) تقلصت حدود الدولة إلى مصر فقط. آخر الخلفاء وقع تحت سيطرة القادة العسكريين الأيوبيين. قام صلاح الدين الأيوبي و الذي تولى الوزارة منذ 1169 م، بالقضاء على الدولة الفاطمية نهائيا سنة 1171 م. تحولت مصر بعدها إلى المذهب السني.**

**الدولتين الزيرية والحمادية:**
**الأصل:الحماديون، بنو حماد،الصنهاجيون: سلالة بربرية حكمت في الجزائر، مابين 1007/15-1152 م.**
**المقر: القلعة: 1015-1090 م، بجاية: منذ 1090 م. الحماديون فرع من الزيريين حكام إفريقية. أسس دولتهم حماد بن بلكين (1007-1028 م) تولى عمل آشير (في الجزائر) من قبل بنو أعمامه الزيريين حكام تونس. بنى مقره القلعة عام 1007 م ثم أعلن الدعوة العباسية سنة 1015 م واستقل بالحكم. إلا أنه لم يتم الاعتراف بدولته إلا بعد حروب كثيرة خاضها ابنه القايد (1028-1054 م) مع الزيريين. اعترف هؤلاء في النهاية باستقلال دولة الحماديين.**
**في عهد بلكين (1055-1062 م) توسعت الدولة إلى حدود المغرب (مع دخول فاس)، ثم في عهد الناصر (1062-1088 م) بلغت تونس والقيروان، كما امتدت أطراف الدولة جنوبا في الصحراء. قاد هؤلاء الأمراء حركة عمرانية كبيرة كما بلغت الدولة في عهدهما منذ سنة أوجها الثقافي. منذ 1104 م و مع دخول أعراب بنو هلال (مع سليم ورباح) المنطقة، وتزايد ضغطهم على الدولة الحمادية، انحسرت رقعة الدولة إلى المنطقة الساحلية. سقط آخر الحماديين يحيى (1121-1151 م) بعد دخول الموحدين بجاية سنة 1152 م.**

**الدولة الموحدية:**
**الأصل:سلالة بربرية حكمت في شمال إفريقية (المغرب، الجزائر، تونس، ليبيا) و الأندلس سنوات 1130-1269م**
**المقر: مراكش، إشبيلية (فترات متقطعة).**
**أطلق عليهم تسمية "الموحدون" لكون أتباع هذه الطريقة كانوا يدعوا إلى توحيد الله. قاد ابن تومرت (1080-1130 م)، والذي ينحدر من صلبه أمراء الموحدين، أتباع حركة دينية متشددة، وكان يدعوا إلى تنقية العقيدة من الشوائب. أطلق بن تومرت عام 1118 م الدعوة لمحاربة المرابطين واتخذ من قلعة تنملل -على جبال الأطلس - مقراً له. استطاع خليفته عبد المؤمن (30/1133-1163 م) أن يستحوذ على السلطة في المغرب (سقوط مراكش عام 1147 م) و من ثم على كامل إفريقية (حتى تونس و ليبيا عام 1160 م) و الأندلس (1146-1154 م).**
**بلغت الدولة أوجها في عهد أبو يعقوب يوسف (1163-1184 م) ثم أبو يوسف يعقوب المنصور (1184-1199 م) مع بناء العديد من المدن الجديدة و تشجيع الثقافة والحياة الفكرية (ابن رشد، ابن طفيل). وقعت بعد ذلك معركة الأرك عام 1195 م و التي انتصر فيها الموحدون على الملوك النصرانيين. في عهد الناصر (1199-1213 م) تم القضاء على العديد من الثورات في إفريقية، إلا أن الموحدين تلقوا هزيمة قاسية على يد النصرانيين في معركة حصن العقاب (1212 م) - لم تقم للمسلمين بعد هذه المعركة قائمة-. بعد سنة 1213 م بدأت الدولة تتهاوى بسرعة مع سقوط الأندلس في أيدي ثم النصرانيين (بعد 1228 م)، و تونس في أيدي الحفصيين و الجزائر في أيدي بنو عبد الواد -الزيانيون- (1229-1236 م). حكم بين سنوات 1224-1236 م فرعين أحدهما في المغرب و الثاني في الأندلس. منذ 1244 م تعرضوا لحملات المرينيين، ثم فقدوا السيطرة على المغرب و انتهى أمرهم سنة 1269 م وقضى عليهم المرينيون نهائياً.**

**الدولة الزيانة:**
**الأصل:الزيانيون، بنو زيَان، بنو عبد الواد: سلالة بربرية حكمت في غرب الجزائر سنوات 1236-1554 م.**
**المقر: تلمسان.**
**يرجع أصل بنو عبد الواد أو بنو زياد إلى قبيلة زناتة البربرية التي استقرت شمال الصحراء الكبرى ثم هاجرت في حدود القرن الحادي عشر إلى شمال الجزائر.**
**كان بنو عبد الواد من أنصار الموحدين، نقل هؤلاء إليهم إدارة مدينة تلمسان. بعد سقوط الموحدين استقل أبو يحي يغمراسن بن زيان (1236-1283 م) بالحكم تمكن بعدها من وضع قواعد لدولة قوية، في عهده ثم خلفاءه من بعده أصبحت تلمسان مركزاً لنشر الثقافة و مركزاً تجاريا أيضاًً. تأرجح بنو عبد الواد بعد ذلك بين وصاية المرينيين أصحاب المغرب تارة ثم الحفصيين أصحاب تونس تارة أخرى، والذين أجبروهم مرات عدة في القرنين الـ13 و الـ14 م على التنحي. ثم انتهى بهم الحال إلى أن وقعوا تحت سيطرة المرينيين.**
**أعيد إحياء سلطة الدولة و بلغت الثقافة أعلى درجاتها في عهد أبو حمو الثاني (1359-1389 م)، قبل أن يقعوا مرة أخرى تحت سيطرة الحفصيين. منذ 1510 م و بسبب التهديد الإسباني وضع بنو عبد الواد أنفسهم تحت حماية الأتراك (الذين استولوا على مدينة الجزائر عام 1516 م بأيدي عروج بربروسة). سنوات 1552-1554 م يستولي الأتراك على غرب الجزائر بعد عزل آخر سلاطين بني عبد الواد**

**الجزائر في ظل الحكم التركي العثماني ( 1518م -1830م)**

**1- الفتح التركي العثماني للجزائر :**

من المعلوم عند العام و الخاص أن الدولة العثمانية وقفت كسور منيع في طريق التوسع الأوروبي في العالم الاسلامي طوال أربعة قرون من الزمن ، كما عملت الدولة العثمانية على توحيد صفوف المسلمين في العديد من الدول ، هذا ما جعل الدول الغربية تتخوف من وحدة المسلمين و تكاتفهم من جهة و تحقد على الدولة العثمانية من جهة أخرى  ، و لهذا يعتبر العثمانيون في نظر الدول العربية بمثابة " أبطال ساعدوا الدول العربية الضعيفة ، مقارنة بأوروبا على التخلص من هيمنة الأوروبيين و تفضيلهم على الغزاة المحتلين لأراضيهم ."

**أ‌-دوافع التواجد العثماني بالجزائر :**

لم يكن ليوجد الأتراك في الجزائر لولا غزو الاسبان لها و لم يتوصل الاسبان إلى احتلال بعض أجزائها إلا باستغلال الضعف و الانحطاط الذي عرفته الجزائر في أواخر عهد الدولة الزيانية ، فدخل أمراؤها في صراع على العرش ، و لم تعد تملك هذه الدولة من النفوذ إلا تلمسان و بعض أجزاء المناطق العربية ، فعجزت عن مقاومة الغزاة و أجبرت على عقد الصلح مع الاسبان سنة 1512 م اعترفت فيه باستيلاء الاسبان على عدة موانئ في غرب الجزائر ( احتلال الاسبان للمرسى الكبير في شهر أكتوبر 1505م ، و مدينة وهران في شهر ماي 1509 ، و بجاية يوم 6 جانفي 1510 ، و مستغانم 1511 م ) . كما فرض الاسبان الجزية ( الضرائب ) على سكان هذه المدن الساحلية . و إجبارهم على تمويل حروبهم الاستعمارية .

    و أمام هذا الوضع المزري و الصعب الذي كانت تمر به الجزائر في بداية القرن السادس عشر ، لم يجد سكان الجزائر وسيلة إلا الاستنجاد بالأخوين عروج و خير الدين لإنقاذهم من الاحتلال الأوروبي لمدنهم و ذلك بالالتجاء الى تركيا القوية و القادرة على تزويد المحاربين الجزائريين بالذخيرة و الرجال الذين يمكنهم صد الطغاة الأوروبيين . و بفضل تلك المساعدة شعر أبناء الجزائر بدرجة عالية من الأمان و الاطمئنان في ظل الدولة العثمانية القوية ، و انطلاقا من هذه الحقائق ، فإن العثمانيين يعتبرون منقذون و ليسوا مستعمرون .

   و من هذا المنطلق نخلص إلى أن لظهور الأتراك بالجزائر كان له دور فعال في انقاذ هذا البلد من احتلال اسباني واقع لا محالة ، لذلك قبل السكان بالانضواء تحت لواء الخلافة العثمانية باسطنبول ، و ما من شك أن رابطة الدين هي التي كانت الدافع الرئيسي للاستنجاد بالأخوين عروج و خير الذين و تلبيتهما النداء ، خاصة و أن الصراع آنذاك كان على أشده بين المسلمين و الصليبيين – كما سبق الذكر - ، و عليه فقد بذل الأتراك العثمانيون جهودا تحفظ لهم في التاريخ من أجل حماية الجزائر من التحديات الاستعمارية طوال ثلاثة قرون .

**ب‌- الحاق الجزائر بالخلافة العثمانية :**

إن استشهاد عروج و جنوده عام 1518 عن سن يناهز 45 سنة إثر معركة دارت بينه و بين الاسبان خارج تلمسان و بالتحديد بواد المالح بنواحي عين تموشننت ، جعل خير الذين الذي  كان اثرها متواجدا بمدينة الجزائر يعلن تبعيته للسلطان العثماني ، حيث أدرك أنه لا يستطيع لوحده الاحتفاظ بالجزائر و أن يحارب الاسبان بقواته فقط ، و لذلك ربط مصيره بمصير الامبراطورية العثمانية التي برزت كأكبر دولة إسلامية تتوجه نحو حماية المسلمين في كل مكان .

     و ذلك بعد أن اقنع أعيان مدينة الجزائر بخطورة الوضع في الجزائر ، و أهمية انضمام بلدهم إلى السلطة العثمانية التي تزود جيشه بالسلاح و المؤونة و الدعم السياسي لمواجهة الهجمات الاسبانية في حوض البحر الأبيض المتوسط ، و بهذا الأسلوب تمكن خير الدين من تقوية جيشه و بسط نفوذه و ضمن سيطرته على الدوام ، بعد أن أصبح ممثلا للسلطان التركي في أرض الجزائر .

     و بعد أن قدم خير الدين بربروس الولاء لسلطان العثماني سليم الأول قبل هذا الأخير عرضه قبولا حسنا و أرسل له 2000 جندي مسلحين بالبنادق و عددا من رجال المدفعية مع مدفعيتهم و عددا من المتطوعين ، و لم يكتفي السلطان العثماني بذلك ، بل وجه رسائل إلى حكام تونس و تلمسان يحذرهم من الاعتداء على حدود امارة الجزائر .

     و بتعيين خير الدين كأول حاكم تركي على الجزائر من طرف السلطان العثماني صار يلقب ب " بايلر باي " ( أمير الأمراء ) ، و تحول من مجرد أمير البحر إلى رئيس دولة مرتبطة بالإمبراطورية العثمانية و متحالفة معها ضد اسبانيا زعيمة العالم المسيحي .  و قوة يحسب لها حساب كبير على المستوى الدولي .

     الجدير بالذكر أن تحالف خير الدين مع العثمانيين مكنه من أن يغير مجرى الأمور بشمال افريقيا ، و يوحد هذه البلاد بحيث تمكنت القوات الجزائرية و العثمانية من اخراج الاسبانيين من تونس و طرابلس في القرن السادس عشر ( 16) ، كما ساعد خير الدين فرنسا على تحرير ميناء نيس من القوات الاسبانية المرابطة به و ذلك سنة 1543 م .

كما استطاع خير الدين أن ينتصر على الاسبانيين في هجومهم العنيف على مدينة الجزائر سنة 1519 ، و كذلك طرد الاسبان من برج الفنار في شهر ماي 1529 .  و بالمقابل تمكن من القضاء على الثورات التي كانت تدبر ضده من الداخل ، و نجح في الاستيلاء على المدن المتبقية من الجزائر : ( القل و قسنطينة عام 1521 ، عنابة 1522 و الحضنة و القبائل و متيجة عام 1525 ، و استرجع مدينة الجزائر من يد سلطان قبائل كوكو بن القاضي عام 1526 .

    يذكر أن السلطان العثماني سليمان الأول ( القانوني ) استدعى خير الدين عام 1535 إلى القسطنطينية و عينه قائدا عاما للأسطول البحري التركي ، و وضع تحت تصرفه البوارج الحربية و المعدات العسكرية التي كسرت شوكة الاسبان في تونس و طرابلس و الجزائر ، و بقي في هذا المنصب حتى وافته المنية عام 1546 عن سن يناهز 80 سنة . و في الوقت الذي تغيب فيه خير الدين عن أرض الجزائر و انشغاله بتنظيم البحرية التركية قام بتعيين ابنه حسن باشا قائدا للجزائر .

**2-  مراحل و خصائص الحكم العثماني في الجزائر  :**استمر الحكم التركي للجزائر من عام 1518 إلى غاية تاريخ الاحتلال الفرنسي عام 1830 ، حيث مر بأربعة عهود أو فترات مختلفة ، و كل مرحلة تميزت بأسلوب معين في تسيير شؤون البلاد ، لكن قبل الخوض في طبيعة و خصائص كل حكم لا بأس أن نشير إلى نقطتين مهمتين  :

·        الجزائر كانت بعيدة عن القسطنطينية و بالتالي كانت تسير من طرف بعض العناصر القوية في مدينة الجزائر .

·        كانت هناك فئتين أو طبقتين سيطرت على الجزائر طيلة الحكم التركي بها ، ففي المرحلة الأولى منه كانت الطبقة الحاكمة بالجزائر هي فئة " الرياس "  ، أما الفئة الثانية التي سيطرت على الجزائر لمدة طويلة فهي فرقة " اليولداش " المتكونة من الجيش البري ( الانكشاريين ) و كان اليولداش لا يشعرون بالانتماء الى الجزائر ، و الشيء المهم بالنسبة لهم هو السيطرة على البلاد و قتل كل من يعترض طريقهم ، و الحقائق التاريخية تؤكد أنهم كانوا يخلعون الحاكم الذي لا يرضيهم و يضعون بدله الشخص الذي يروق لهم ،  علما أن نفوذهم في الجزائر لم ينته إلا في سنة 1817 عندما قام الداي علي خوجة بحملة ضدهم.

**أ‌-                 عهد البايلر بايات ( 1518 -1587 ) :** يمثل هذا العصر أزهى عصور الحكم التركي في الجزائر ، حيث ازدهرت البلاد في هذه الفترة من النواحي التعليمية و الاقتصادية ز العمرانية ، و ذلك بفضل التعاون بين فئة الرياس في القيادة و أبناء الجزائر ، و قد ساهم في تنمية البلاد و ازدهارها مهاجرو الأندلس الذين وظفوا خبراتهم و مهاراتهم في ترقية المهن و البناء العمراني و تقوية الاقتصاد الجزائري .

و يمكن تلخيص عصر البايلر بايات من خلال أبرز خصائصه  و انجازاته كالتالي :

·        دام عهد البايلر بايات مدة 70 سنة .

·        يأتي قرار تعيين الحاكم في الجزائر من طرف السلطان العثماني .

·        كانت السلطة في يد رياس البحر أو جنود البحرية  .

·        تحرير برج فنار عام 1529 من الاسبان ، و تحرير بجاية من الاحتلال الاسباني عام 1555 ، و إنهاء الوجود الاسباني في تونس عام 1574 م.

·        ازدهرت الجزائر في هذه الفترة التي تميزت الحياة السياسية فيها بالاستقرار و تحالف الجميع ضد العدو الاسباني .

·        بداية بناء الأسطول الجزائري و تأسست فيها الوحدة الإقليمية للجزائر .

**أهم الأحداث التي شهدتها فترة البايلربايات :**

**أ‌-                 على الصعيد الداخلي :**امتازت هذه مرحلة على المستوى السياسي الداخلي بالقوة و توطيد ركائز الحكم ، و توحيد رقعة البلاد ، حيث استطاع البايلربايات أن يحققوا الوحدة الإقليمية و السياسية للجزائر ، التي امتد نفوذها و سيطرتها إلى كل الجهات شرقا و غربا و جنوبا ، و القضاء على كل الإمارات المحلية : إمارة تلمسان ، الإمارات الحفصية في قلعة بني عباس ، قسنطينة و عنابة ، و إمارة جبل كوكو بالقبائل ، و يعد "صالح رايس"  البطل في تحقيق هذه الوحدة ، لاجتهاده في مد نفوذ الأتراك إلى واحات الجنوب و قضى على الدولة الزيانية بتلمسان ، و قام بفرض طاعة سلطة الجزائر على كل المناطق .

و فيما يخص تنظيم البلاد اداريا فقد كان لجهود صالح رايس أثر في ذلك بعد أن امتد نفوذ السلطة التركية إلى معظم المناطق الشرقية و الغربية و الجنوبية للجزائر ، حيث اهتم البايلرباي حسن باشا ابن خير الدين  في ولايته الثانية بتنظيم إدارتها  ، إذ قسمها إلى أربعة بايلكات (عمالات) :

- بايلك الجزائر و مركزها مدينة الجزائر ( دار السلطان )

- بايلك الشرق و مركزها مدينة قسنطينة.

- بايلك التيطري و مركزها مدينة المدية.

- بايلك الغرب و مركزها مدينة مازونة ثم معسكر ثم وهران.

    أما على المستوى الاقتصادي و العمراني ، فقد اهتم البايلربايات بتشييد المساجد وسخروا الأوقاف الطائلة على مشاريع البر و الإحسان ، و شهدت مدينة الجزائر العاصمة خاصة حركة عمرانية كبيرة ،بالإضافة إلى  بناء الحصون ، المدارس ، القصور ، حمامات ، مستشفيات ، و قلاع ضخمة لا تزال آثارها شاهدة إلى الوقت الحالي.

      و من الناحية الاقتصادية امتازت البلاد بغناها الاقتصادي الكبير مصدره الثروات الزراعية و الحيوانية ، و ما يأتيها من أموال الزكاة على الماشية و الحبوب و الزيتون و أنواع المدخولات الأخرى من رسوم وضريبة الصادرات و خمس غنائم البحر التي كان يغنمها الرياس و أموال الجزية التي كانت مفروضة على الدول الأوروبية ، و على المستوى الصناعي فقد عرفت الصناعة تطورا كبيرا مثل : صناعة النسيج ، البرانس ، الزرابي ، و الحياك ، كما كانت تصدر كميات وفيرة من الحبوب و البضائع : الصوف ، الجلود ، الشمع و النسيج إلى الخارج.

**ب‌-             على الصعيد الخارجي :** كان ولاة هذا العهد كلهم أقوياء اثبتوا جدارتهم سواء في الداخل أو الخارج ، و بفضل مركزهم ومكانتهم مدوا سيطرتهم على تونس و طرابلس ، و تحكموا في  تسييرها و الوصاية عليها ، فبحكم لقبهم البايلرباي يعينون باشوات تونس و طرابلس ، و ذلك نيابة على الدولة العثمانية  و كذا من يخلفهم بالجزائر عندما ينتقل أحدهم .

أما على مستوى العلاقات السياسية الخارجية فقد استطاعت الجزائر بفضل امتلاكها لأسطول قوي ، أن تفرض إرادتها على الدول الأوروبية و إرغامها على دفع إتاوات مقابل ضمان الأمن و السلام لمراكبها في حوض البحر الأبيض المتوسط . حيث استفحل في تلك الفترة نشاط القرصنة في البحر المتوسط .و بالتالي كانت علاقة الجزائر مع أوروبا في هذه الفترة علاقة القوي بالضعيف ، و كانت الجزائر بطبيعة الحال هي القوية .

  و من جهة أخرى تنافست الدول الأوروبية على اقامة علاقات دبلوماسية و تجارية مع الجزائر ، لكن هذا التفوق العسكري جعلها مستهدفة من طرف الدول الأوروبية التي عملت دون هوادة من أجل تكسير شوكتها و تقليص دورها و مكانتها الدولية ، و هذا ما تم تجسيده في مؤتمر فيينا و اكس لاشابيل.

   و على صعيد آخر اشتدت في هذه الفترة الحملات الاسبانية على الموانئ الجزائرية ، حيث شنت اسبانيا حملة ضخمة على مدينة الجزائر في أوت 1519 ، و حملة شارلكان (Charles Quint )  الشهيرة سنة 1541 ، باءت كلها بالفشل .

     كما شهدت فترة البايلربايات بداية تسرب النفوذ الفرنسي إلى  الجزائر ، نتيجة للعلاقات الطيبة التي كانت تربط بين فرنسا و الامبراطورية العثمانية ، وبسبب عداء الجزائريين و الأتراك للأسبان ، إضافة إلى تنافس فرنسا التقليدي حول وراثة مشاكل القارة الإفريقية. " و تعود العلاقات الطيبة بين  الدولتين  إلى أيام السلطان سليمان القانوني و فرانسوا الأول ، حيث حصلت فرنسا على امتيازات واسعة  في أملاك الخلافة العثمانية عام 1535.  و من أهم هذه الامتيازات نذكر صيد المرجان بالسواحل الشرقية الجزائرية ( القالة ، عنابة و القل ) ، و قاموا بإنشاء حصن القالة الفرنسي سنة 1561 ، و تدعم ذلك الامتياز بعد توقيع معاهدة السلم و التجارة بين الطرفين في عام 1628 .مع العلم أن هذه الامتيازات تسببت في إحداث أضرار جسيمة للتجارة الجزائرية التي أصبحت موجهة لخدمة الأسواق الأوروبية . كما شارك الأسطول الجزائري الناشئ في الحرب الفرنسية ضد اسبانيا .

**ب‌-             عهد الباشوات ( 1587-1659 ) :**قبل  البدء في الحديث عن خصائص هذا العهد ، و أهم الأحداث التاريخية التي جرت فيه ، لا بد من الاشارة إلى أسباب تغير النظام السابق :

·        لقد كان ولاة عهد البايلرباي أقوياء ، و أصحاب نفوذ واسع ، تخطت سلطتهم الجزائر إلى تونس ، و طرابلس بحكم أنهم أصحاب فضل في فتح هذين البلدين ، و الحاقهما بالدولة العثمانية ، التي كافأتهم على ذلك بإعطائهم امتيازات واسعة  ، و لما كانت مدة  حكم هؤلاء البايلربايات غير محدودة فكثيرا ما تمتد فترة الواحد منهم عدة سنوات في منصبه ،  و يصبح صاحب مركز قوي ، و نفوذ واسع لدرجة أن الدولة العثمانية بدأت تشتم رائحة التمرد ، و محاولة الانفصال عنها ، و الاستقلال بهذه البلاد ، فتقرر تقصير مدة حكم الوالي إلى ثلاث سنوات فقط ، و التنقيص من امتيازاته السابقة ، و اختصاصاته ، و تغيير لقبه الى الباشا.

و يذكر بعض المؤرخين أن الانكشارية هي التي ظلت تثير تخوفات و شكوك الباب العالي في نية البايلربايات طوال فترة حكمهم ، الأمر الذي جعل من رجال الدولة العثمانية يرون أن السلطة في الولايات الثلاث: الجزائر ، تونس ، طرابلس تحت حكم رجل واحد قد يشكل خطرا على الإمبراطورية العثمانية ، و بالتالي لابد من تقسيم الحكم و فصل الولايات عن بعضها البعض ، و إسناد كل إدارة إلى باشا يحكم لمدة ثلاث سنوات ، و ذلك لإحكام السيطرة على البلاد ومنع حدوث أي تمرد ضدها.

     و بهذا تكون الدولة العثمانية قد فكرت في تأمين وحدة الامبراطورية ، مانعة أن تكون إدارة شمال افريقيا كله بيد شخص واحد و لمدة طويلة .

·        و على صعيد آخر فإن هذا التغيير ( تغيير النظام السابق البايلربايات إلى الباشوات )  يعود إلى  الصراع القائم بين طبقة الرياس و جنود الانكشارية ، و ذلك منذ نشأة الدولة الجزائرية التي قامت و تأسست على أكتاف رجال طائفة الرياس مثل خير الدين و من خلفه . و عليه أراد السلطان العثماني أن يخفف حدة النزاع بين الفئتين و خاصة أن فئة اليولداش ( الانكشارية ) كانت مستاءة من تمتع فئة جنود البحرية بلقب البايلربايات أو أمير الأمراء ، و لذلك قرر السلطان العثماني "مراد الثاني" ، إلغاء هذه الرتبة و تعويضها برتبة أخرى هي رتبة الباشا.

و قد تميزت هذه المرحلة من مراحل الحكم العثماني في الجزائر بمايلي :

-        تعيين باشا تركي في كل من الجزائر و تونس و طرابلس ، بعد أن كان هناك حاكم واحد للمنطقة يوجد مقر حكمه بالجزائر.

-        يقوم السلطان العثماني بتعيين باشا كل 3 سنوات يقوم بإرساله من تركيا و يستدعيه بعد انتهاء فترة تعيينه ، على أن يقوم بإرسال باشا آخر من هناك.

و بالتالي أصبح كل باشا يشعر أنه ليس في حاجة إلى ولاء الشعب مادامت مدة ولايته محدودة ، فأصبح همه الوحيد هو جمع أكبر قدر ممكن من الأموال طوال فترة حكمه. و مادام الحصول على الثروة هو الهدف الأساسي للباشوات فقد أصبحت قضية الحكم مسألة ثانوية لا تهمهم .

-        إن انصراف الباشوات إلى السلب و النهب و جمع الثورة قبل عودته إلى القسطنطينية ، دفع باليولداش أو رجال الجيش البري أن يثوروا عليهم و يضعفوا نظام الحكم في الجزائر.

-        بدأت تظهر الخلافات و التناقضات بين جنود البحرية الجزائرية و جنود البحرية العثمانية ، و خاصة عندما حاول الأتراك أن يخضعوا المصالح الجزائرية لمصالح الامبراطورية العثمانية .

-        كما ظهر التصادم و التنافر بين جنود البحرية و جنود القوات البرية ، و خاصة أن رجال البحرية كانوا يحصلون على غنائم كبيرة من جراء غاراتهم البحرية الناجحة على أساطيل القوات الأوروبية ، و هذا الصراع هو الذي تسبب في اضعاف الدولة الجزائرية .

إن هذا الصراع راح ضحيته الأهالي نتيجة ظلم الانكشارية و انصراف طبقة الرياس إلى مصالحها الخاصة و التخلي – تقريبا – عن دورها في الاهتمام بالرعية و مصالحها .

-        برزت قوة الرياس أو قوة رجال البحرية الجزائرية إلى درجة أن دول أوروبا أصبحت تخشى الجزائر و تسعى لإقامة علاقات تعاون معها.

و من بين أبرز الأحداث التي شهدها عهد الباشوات على الصعيد الداخلي و الخارجي نذكر :

**أ‌-                 على الصعيد الخارجي :**

-        عمل باشوات الجزائر على وضع حد لامتيازات التجار الفرنسيين بسبب تأييد فرنسا لاسبانيا في عدوانها على الجزائر ، حيث قام الباشا خضر بتحطيم المركز الفرنسي بالقالة و أسر رواده ، و بالمقابل أخذ الفرنسيون يعتدون على السفن الجزائرية  و كان رد الجزائر بالمثل ، حيث أسر القنصل الفرنسي بالجزائر ، و على إثر ذلك تعقدت العلاقات الدبلوماسية الفرنسية مع الجزائر من جهة و مع الخلافة العثمانية  من جهة أخرى ، فاضطرت فرنسا إلى التفاوض و إبرام معاهدة بتاريخ 19/09/1628 م نصت على مايلي :

·         إطلاق صراح الأسرى من الجانبين.

·        التوقف عن الأسر من الجانبين.

·        مسالمة البواخر الفرنسية في البحر.

·        تعيين قنصل فرنسي بالجزائر يتمتع بحصانة دبلوماسية .

·        إعادة بناء المركز الفرنسي التجاري بالقالة.

الجدير بالذكر أن فرنسا لم تحافظ على نصوص المعاهدة و قامت بالاعتداء المتكرر على السفن الجزائرية و شواطئها و قتلت الكثير من الجزائريين ، و كان رد الجزائر بالمثل بتتبع مراكب فرنسا و أسر ما فيها.

-        سوء العلاقة السياسية بين الجزائر  و تونس بسبب تدخل البايات التونسيين في بشؤون شرق  الجزائر ، حيث كانوا يشجعون على قيام الاضطرابات ، و تمت المصالحة بين البلدين بإبرام معاهدة صلح عام 1628م.

-        شنت أوروبا حملة على مدينة الجزائر في أوت 1601 بقيادة الاسباني " جان دوريا " ( Doria  ) و مباركة البابا متكونة من سبعين سفينة حربية و عشرة آلاف جندي من فرنسيين و ايطاليين و اسبانيين متبعة في ذلك خطة الكابتان الفرنسي " روكس " ، لكنها باءت بالفشل.

-        كثرة الغزوات البحرية الجزائرية ضد السواحل الأوروبية ، و خاصة في عهد الباشا الأول " أحمد باشا " ( دالي أحمد ) الذي قاد بنفسه حملات عام 1588 هاجم شواطئ نابولي و صقلية و كورسيكا و اسبانيا .

**ب‌-              على الصعيد الداخلي :**

-        عرفت الجزائر العديد من التمردات و الثورات امتد لهيبها إلى الأعماق الصحراوية و إلى منطقة القبائل الكبرى نتيجة ارهاقهم بالضرائب ، كثورات القبائل ( 1643) التي اندلعت بسبب زيادة الضرائب على المناطق القبلية ، و ذلك ليتمكن الباشوات من جمع المزيد من المال و بسرعة ، و في اعتقادهم أن القبائل لا تثور ، بالإضافة إلى الثورة العارمة التي تزعمها رياس البحر من جهة و الجنود الانكشاريون من جهة ثانية ، حيث ثارت الفئة الأولى بسبب قيام الباشا إبراهيم بحرمانهم من المبالغ المالية التي خصصها لهم الباب العالي تعويضا عن خسائرهم في منطقة البحر الأدرياتيكي ، و قيامه بدفعها كرشاوي لرجالات الدولة في القسطنطينية حتى يبقوه في منصبه ، و من أجل ذلك هاجم رياس البحر قصره و اعتقلوه و أودعوه السجن ، ثم بعد ذلك تم ترحيله إلى " إزمير "  . أما فئة الانكشارية فقد ثارت على نظام الباشاوات بسبب تطلعها المستمر إلى السيطرة  و الحكم بشتى الوسائل.

    و بالتدرج انتقلت إدارة الولاية الى الانكشاريين و كسب ديوانهم قوة و نفوذا ، و صار الباشوات موظفين فقط برئاسة الاحتفالات الرسمية و بعقد المعاهدات ، و انتهى الأمر بسيطرة فرقة الانكشارية على السلطة سنة 1659 ، و اختفاء نظام الباشوات ، و ظهور نظام جديد عرف بعهد الآغوات.

  و قد تقرر إعطاء السلطة التنفيذية للأغا رئيس الفرقة العسكرية ، أما السلطة التشريعية فقد تقرر أن تكون بيد الديوان  و بالتالي أصبحت طائفة الرياس تحتل مكانة ثانوية في شؤون الحكم .

**ت‌-             عهد الآغاوات ( 1659-1671) :**تعتبر هذه الفترة من أقصر فترات الحكم العثماني في الجزائر ، حيث عرفت فيها البلاد اضطرابات سياسية كبيرة في نظام الحكم ،  من انقلابات ، و اغتيالات ، و فساد ، و تعرض الحكم التركي فيها لهزات عنيفة عجز فيها عن توفير الأمن و الاستقرار الداخلي.

و يصف معظم المؤرخين عصر الآغاوات بالدموي و ذلك لكثرة عمليات الاغتيال التي يرجعون سببها أساسا إلى طبيعة تعيين الآغا ، و المتمثلة في انتخاب آغا جديد من طرف الجند كل شهرين حسب الأقدمية من بين ضباط الانكشارية ، و هو ما يشكل بحد ذاته خطرا على السلطة ، انعكس بدوره سلبا على المجتمع . و برغم قصر فترة نظام الأغوات فقد تعاقب أربعة منهم على الحكم كلهم قضوا اغتيالا ، حتى أن الجند لم يجدوا من يقبل بهذا المنصب الذي أصبح أقبل السبل للموت.

   و من أهم خصائص هذا العهد نذكر :

·        السلطة التنفيذية بيد أحد أعضاء الجيش الانكشاري ، أما السلطة التشريعية فيتولاها الديوان .

·        أصبحت طائفة الرياس تحتل مكانة ثانوية في شؤون الحكم ، و بالمقابل سيطرة الانكشارية على السلطة .

·        قرر ديوان الانكشارية أن يتولى الآغا الحكم عن طريق الانتخاب ، على أن يبقوا في الحكم لمدة شهرين اثنين فقط ، و بالتالي أصبح الديوان هو الذي يقوم بانتخاب " الآغا " المنتدب للحكم ، بعدما كان الحاكم يعين من قبل السلطان [العثماني](http://www.el-hamel.com/RMF/forum.php?s=0737744aedb905e2150cda34d55aef1a) خلال مرحلتي " البيلربايات ، و الباشاوات.  "

·        اضمحلال نفوذ السلطان العثماني و غياب السيادة العثمانية في الجزائر ، و نتج عن ذلك استياء تركيا من انفصال حكام الجزائر عنها و قطع كل المساعدات عنهم.

و في هذا الصدد أرسل الصدر الأعظم  " كوبرلو محمد بن باشا " فرمانا إلى الجزائريين يخبرهم فيه " أخيرا لن نرسل إليكم واليا ، بايعوا من تريدون ...لدينا الآلاف من الممالك مثل الجزائر ..."

·        و ضع الاغتيال كقاعدة أساسية لكي يحل آغا جديد محل آغا قديم رفض التخلي عن السلطة ، وانتهت مدته ، الأمر الذي جعل كل الآغاوات يقتلون عندما حاولوا عدم التخلي عن  مناصبهم .

·        استفحال الصراعات المحلية سواء بين ضباط الجيش البري أو ضباط الجيش البحري ، و تذمر أبناء الشعب من الفساد السياسي و انتشار الفوضى في البلاد .

·        نجح " اليولداش " في قلب نظام الحكم و الانفصال عن العثمانيين و الحد من سلطة " الرياس" لكنهم فشلوا في انشاء نظام سياسي ديمقراطي ناجح.

·        كان الانقلاب على الباشوات عبارة عن انتقام من طائفة أو فئة الرياس التي كانت كلمتها مسموعة غي عهد الباشاوات .

أما فيما يخص أهم الأحداث التي شهدتها فترة حكم الآغاوات فنلخصها فيمايلي :

**أ‌-                 على الصعيد الخارجي** :

-        برز الصراع بين فرنسا و انجلترا حول السيطرة على افريقيا الشمالية.

-        كثرت الغارات البحرية الفرنسية ضد الجزائر ، ففي عام 1663 شنت فرنسا حملة عسكرية بقيادة الدوق دوبوفور (  Duc Beaufourt ) للاستيلاء على مدينة الجزائر ، و لكن هذه المحاولة باءت بالفشل ، فنظمت حملة أخرى انطلقت من ميناء تولون ( Toulon ) يوم 23 جويلية 1664 تحتوي على 83 سفينة و 8000 عسكري بقيادة كولبير( Colbert ) و الدوق دوبوفور و نزلت بجيجل ، لكن سكانها و الأتراك أجبروهم على الرحيل بعد معركة دموية خسرت فيها فرنسا العديد من بواخرها و جنودها . فكرر ملك فرنسا لويس الرابع عشر عام 1665 هجوما آخر فاشلا على كل من مدن شرشال و القل و جيجل ، و لم يعد السلم بين الدولتين إلا بإبرام اتفاقية جديدة مع فرنسا.  في 7 ماي 1666 التي نصت على اطلاق الأسرى من الجانبين و مسالمة سفن الجانبين في البحار ، و بعد إبراهم المعاهدة حصل هدوء نسبي بين البلدين لتدخل قوات أخرى في الصراع .

-        قامت انجلترا عام 1669 بشن هجوم على الجزائر و الاعتداء على مراكبها في عرض البحر لكن المدفعية الجزائرية أجبرتها على العودة ، و في سنة 1671 هاجم الانجليز ميناء بجاية و أضرموا النار في اثني عشر مركب جزائري ، كما هاجموا ميناء الجزائر و اضرموا النار في ثلاثة مراكب .

-        دخل حلبة الصراع ضد الجزائر إلى جانب الفرنسيين و الانجليز كل من الاسبان و الهولنديين ، و كاد الأمر يتحول الى تحالف أوروبي ضد الجزائر ، إلا أنها تفطنت وفوتت الفرصة فصالحت الهولنديين عام  1663 لمحاربة الفرنسيين ، و صالحت الفرنسيين لتحارب الانجليز و الهولنديين ، و في عام 1671 صالحت الانجليز لتعود الى الحرب مع فرنسا و هكذا.

**ب‌-             على الصعيد الداخلي :**

**-**الانفصال عن الخلافة العثمانية و الاستقلال بالجزائر من الناحية الشكلية .

**-**امتنع الرياس عن تقديم الدعم الاقتصادي للانكشاريين " الطبقة الحاكمة" و كانوا يسعون إلى إثارة الاضطرابات ضد الأغوات محاولة منهم لاستعادة السلطة التي سلبت منها.

**-**عدم رضا الأهالي عن الطبقة الانكشارية .

**-**فشل الآغوات في فرض نفوذهم على السلطة ، كما شبت عدة ثورات ضدهم في جهات كثيرة مثل: العاصمة ، و بلاد القبائل عام 1668 م ، نالت من هيبتهم ، و جعلتهم عاجزين على القبض بزمام الأمور. الأمر الذي شجع طائفة رياس البحر لاستعادة مكانتهم .

و بعد اغتيال علي أغا عام 1671. ألغي هذا النظام بقرار من ديوان الأوجاق و الذي عوض بنظام الدايات ، حيث يظل الداي  في الحكم طوال حياته دون أن يكون له الحق  في تعيين من يخلفه.

**ت‌-             عهد الدايات ( 1671-1830) :** يمثل هذا العهد المرحلة الأخيرة من مراحل التواجد العثماني بالجزائر ، و يعتبر نظام الدايات انتصارا لطائفة الرياس ، كما يدل ذلك على اختيار الدايات الأربع الأولين من بين طائفة الرياس ، و من فترة 1671 إلى 1689  كان الدايات ينتخبون من طرف الرياس ، ثم استرجع الأوجاق نفوذهم ، فأصبح الداي يختار من بين ضباط الانكشارية ، و ذلك بسبب الحملات الأوروبية على السواحل الجزائرية خلال عهد الدايات و التي ألحقت أضرارا كبيرة بالأسطول الجزائري و أضعفت مركز الرياس .

و تتميز فترة الدايات بالخصائص التالية :

·        كان لفئة الرياس دورا بارزا في تأسيس حكم الدايات الذين عملوا على تقليص نفوذ الديوان ، وأصبحت سلطته شكلية ، و بدخول الجزائر عهد الدايات عرفت استقرارا سياسيا .

·        تعتبر فترة الدايات من أهم الفترات التي مرت بها الجزائر، حيث دامت مدة  159 سنة و  هي تعادل نصف تاريخ التواجد العثماني بالجزائر ، و يمكن أن نطلق على هذه المرحلة  بمرحلة الاستقلال الحقيقي للجزائر عن الدولة العثمانية في تسيير شؤونها الداخلية و الخارجية .

حيث احتفظت تركيا لنفسها بسلطات شكلية في الجزائر تمثلت بصفة خاصة في الدعاء للسلطان العثماني في صلاة الجمعة و الاعتراف بمراسيم التعيين و التعاون في مجال الحروب ، بحيث تقوم الجزائر بتقديم المساعدة العسكرية للبحرية التركية في حالة تعرض تركيا للاعتداء خارجي ( كما حصل في معركة نافارين سنة 1827 ) . و  كذا في تقديم دايات الجزائر لهدايا أثناء المناسبات الدينية و السياسية ، و بالتالي القاسم المشترك بين الدولتين دفع  بالجزائر إلى الاعلان عن ولائها الروحي و التبعية الاسمية للدولة العثمانية و تحالفها معها كدولة .

·        محاولات الدولة العثمانية المتكررة التدخل في شؤوون الدولة الجزائرية من أجل استرجاع سلطّتها ونفوذها السابق أيام حكم البايلربايات ، و الباشوات ، و تأثير ذلك على مركز الدايات ، فحفّزت القوى المعادية لهم على التمرد و العصيان.

·        أصبح الداي ينتخب من طرف الديوان العالي ( المجلس ) الذي صار بمثابة برلمان في عصرنا الحالي ، و السلطان العثماني لا يلعب أي دور في اختيار داي الجزائري و ينحصر دوره في إصدار مرسوم ( أو فرمان ) لتثبيت اختيار الديوان العالي بالجزائر ، و في حالة شغور المنصب فإن الديوان العالي هو الذي يختار خليفته بنفس الأسلوب السالف الذكر.

·        بحلول عام 1710 دخلت الجزائر مرحلة هامة في نظامها السياسي ، فأنهت عهد ثنائية الحكم ، برفضهم الباشا المبعوث من طرف السلطان العثماني ، حيث رفض الداي علي شاوش استقبال "شرقان ابراهيم باشا" ، كممثل للسلطان العثماني بالجزائر ،و بالتالي أصبح الداي يجمع بين المنصبين ( الباشا و الداي ) ، و هي مرحلة الاستقلال الفعلي عن الدولة العثمانية . و أكثر من هذا قاوم الدايات حتى وساطة الباب العالي في المشاكل الداخلية و الخارجية للجزائر ، و لم يعد بذلك السلطان العثماني أي نفوذ فيها.

·        يعين الداي في منصبه مدى الحياة ،  حيث كان هو المسؤول العسكري و السياسي للبلاد ، والقاضي الأعلى في أمور الحرب و السلم و المسؤول على الضرائب و على التوظيف ، أي له صلاحيات غير محدودة فقد كان القتل هو الوسيلة للحد من صلاحياته

·        أصبحت الدولة الجزائرية في عهد الدايات تتمتع بحرية العمل في المجال السياسي و بنت جيشا قويا و عندها ميزانية مستقلة لا تقل أهمية عن ميزانية الدول القوية في تلك الفترة ، كما كان الداي يعقد المعاهدات ( سلم و تجارة ) باسم الجزائر و يبعث بقناصل الجزائر إلى الدول الكبرى و يوافق على اعتماد القناصل في الجزائر بدون مشاورة تركيا ، و يعلن الحرب ، و يستعمل العملة الخاصة بالجزائر ، و هذه العوامل كلها تبين استقلالية القرار الجزائري.

·        إن نفوذ الجيش البحري ( الرياس ) و الدايات لم يخدم الأهالي و لم يستجب لمطالبهم ، حيث بقي أبناء الجزائر مهمشين و لم تكن لهم مشاركة حقيقية في قيادة البلاد .

·        توجه القوات العسكرية و السياسية لخدمة مصالحهم ، حيث تحول الرياس من جنود مناضلين و مقاتلين ضد القوات المسيحية المعادية للإسلام إلى رجال يبحثون عن الغنائم لأنفسهم و للحكام ، و بالمثل اهتم حكام الجزائر الدايات بجمع الثروة من العمليات الحربية ، و لم يهتموا بتطور الدخل من الثروة الفلاحية و توفير الغذاء للسكان.

أما فيما يخص أهم الأحداث التي عرفتها فترة الدايات فنوجزها في النقاط التالية :

-        تمكن حكام الجزائر في هذه المرحلة الأخيرة من القضاء نهائيا على الوجود الاسباني في الجزائر و بالتحديد في وهران و المرسى الكبير ، و كان ذلك في سنة 1792. . يذكر أن تحرير مدينة وهران من الاسبان تم على مرحلتين : حيث كان التحرير الأول عنوة عام 1708 على يد مصطفى أبو الشلاغم باي الايالة الوهرانية و صهره أوزن حسن ، و في عهد الداي محمد بقطاش باشا ، و ذلك بعد أن مكث فيها الاسبان مائتين و خمسة أعوام

و على إثر هذا الانتصار نقلت عاصمة البايلك من معسكر إلى وهران ، و يسمى هذا الحدث بفتح وهران الأول ، لكن الإسبان عادوا سنة 1732 و احتلوها مرة ثانية ، إلى أن جاء  عهد حسن باشا  الذي شهد على يديه التحرير النهائي لمدينة وهران سنة 1792 .

-        من الأحداث المميزة لهذا العهد كثرة الغارّات الأوربية على سواحل البلاد برغبة الانتقام من قوة الجزائر البحرية خاصة من طرف:  الإسبان ، الإنجليز ، و الفرنسيين  ، حيث نظم الأميرال الفرنسي " دوكين " في عهد الداي بابا حسن  و بالضبط يوم 12 جويلية 1682 حملة عسكرية قوامها ثلاثون سفينة حربية لمهاجمة شرشال و مدينة الجزائر ، لكن هذه المحاولة باءت كغيرها من الفشل . و في عام 1684 أبرمت الجزائر معاهدة سلم مع فرنسا لمدة مائة سنة ، لكنها نقضت عام 1776 بسبب نشوب معركة بين السفن الفرنسية و الجزائرية ، و مرة أخرى تم الصلح بين الطرفين .

-        و في عهد محمد عثمان باشا  خاضت الجزائر حربا ضد الدنمارك و بالتحديد عام 1770 ، حيث قنبلت الميناء الجزائري ، لكن الجيش البحري الجزائري كان أقوى منها بكثير فتغلب عليها و أجبرها على التفاوض .

-        و في عام 1770 شنت القوات الاسبانية حملة عسكرية ضد الجزائر بأمر من الملك شارل الثالث و بقيادة ( Don Pédro ) ، و لم تكد تنزل القوات الاسبانية على أرض الجزائر حتى تصدت لها قوات صالح باي قسنطينة و ألحقت بهم شر الهزيمة . من بعدها حاول الملك شارل الثالث مصالحة الجزائريين لكن الداي محمد عثمان باشا رفض لعدم ثقته في الاسبان ، فكرر الاسبان هجماتهم عام 1784 على الجزائر بقيادة ( Don Antonio ) لكن كالعادة  القوات البحرية الجزائرية أجبرتهم على الانسحاب. و بعد ذلك قبلت الجزائر الصلح مع الاسبان على شرط جلاء الحامية الاسبانية من وهران و المرسى الكبير ، فقبل الاسبان هذا الشرط ، لكن لم ينفذ فعليا إلا في عهد الداي حسن باشا أي في سنة 1792 – كما أشرنا سابقا-

**6- الاحتلال الفرنسي للجزائر (1830-1962) م**

 لاشك أن دخول الجزائر تحت مضلة الحكم التركي كان بمثابة إنقاذ لهذا البلد من الاحتلال الإسباني وقد تمتعت البلاد في ظل الحكم التركي بمكانة مرموقة وهيبة دولية خلال تلك الفترة الطويلة، لكن بنهاية القرن السادس عشر بدأت البلاد تأخذ منعرجا خطيرا فتفاقمت فيها الصراعات على الحكم وكثرت الاضطرابات والمؤامرات.
ولقد حرصت فرنسا على إقامة علاقات دبلوماسية مع الجزائر، وهذا نابع من رغبتها في استغلال خيرات البلاد الاقتصادية واحتكار استثمار المرجان الذي كان يزخر به ساحل القالة وعنابة، وقد عقدت الجزائر مع فرنسا في الفترة الممتدة بين (1619-1830م) حوالي 47 معاهدة تخدم في أكثرها مصالح فرنسا، كما أن الملك "شارل العاشر" كان يرغب في خلق تعاون وثيق مع روسيا في حوض البحر المتوسط حتى يتغلب على الهيمنة البريطانية والتمركز في ميناء الجزائر، كما أن شارل العاشر يرغب في امتصاص غضب الشعب خاصة بعد خلق حرية الصحافة وشغل الشعب بحرب خارجية، وكسب رضاه بنوع من النصر الزائف، وقد اعترف الملك شارل العاشر بهذا صراحة حين قال « ...إنه لشيء جميل أن نتقدم إلى البرلمان ومفاتيح الجزائر بيدنا»، كما أن فرنسا أرادت تحطيم القيود التي فرضها مؤتمر فينا 1815م والذي قرر أن لا تقوم فرنسا بإجراء تغييرات إقليمية دون موافقة الدول الكبرى .
**-1 أسباب الاحتلال الفرنسي للجزائر**
‌**-الدوافع العسكرية**:
إن انهزام الجيش الفرنسي في أوربا وفشله في إحتلال مصر والانسحاب منها تحت ضربات القوات الإنجليزية في 1801، دفع بنابليون بونابرت إلى أن يبعث بأحد ضباطه إلى الجزائر في الفترة الممتدة من 24-27 جويلية 1808 ليضع له خطة عسكرية تسمح له بإقامة محميات فرنسية في شمال إفريقيا تمتد من المغرب الأقصى إلى مصر، وفي 1809 قام هذا الضابط "بوتان" بتسليم مخطط لإحتلال الجزائر عن طريق البر، إلا أن "نبليون" أضطر إلى تأخير هذه الحملة خاصة بعد هزيمة "وترلو" 1815، ولما شعر ملك فرنسا أنه من الأفضل الاعتماد على سياسة التوسع في أفريقيا من أجل إشغال الجيش بمسائل حيوية تتمثل في إحتلال الجزائر وتحقيق انتصار باهر وبالتالي التخلص من إمكانية قيام الجيش بانقلاب ضده.
**- الدوافع الاقتصادية**:
لقد كان حرص فرنسا على إحتلال الجزائر اعتقادا منها أنها ستحصل على غنيمة تقدر بـ150 مليون فرنك توجد في خزينة الداي، كما كانت تسعى إلى إقامة علاقات دبلوماسية مع الجزائر من أجل استغلال خيرات البلاد الاقتصادية، وقد تعاون الرأسماليون الفرنسيون الذين كانت تدفعهم مصالحهم المالية إلى التوسع والعثور على أسواق جديدة ومواد خام ضرورية لهم، مع رجال الجيش الذين كانوا يبحثون عن المغامرة وملاء جيوبهم بواسطة السلب والنهب حتى يرتقوا إلى مصف الشخصيات الراقية في المجتمع الفرنسي كما أن مجموعة من التجار كانت متحمسة لفكرة إحتلال الجزائر والاستيلاء على الأراضي الخصبة بها وزراعة العنب والبحث عن المناجم والذهب.
- **الدافع الديني:**
في الحقيقة أن الصراع الذي كان قائما بين الدول المسيحية الأوروبية والدولة العثمانية قد انعكس على الجزائر، لأن الأسطول الجزائري القوي يعتبر في نظر الدول المسيحية امتداد للأسطول العثماني، الذي كان يسيطر على منطقة الشرق العربي، ومما لاشك فيه أن التعاون الوثيق بين الدولة العثمانية الإسلامية والدولة الجزائرية المؤيدة لها هدفه الدفاع عن حوزة الإسلام، مما جعل الدول المسيحية تتعاون فيما بينها لضرب المسلمين في الجزائر وإسطنبول، بل وتتنافس فيما بينها في شرف القضاء على الأسطول الجزائري وكانت فرنسا تشعر بأنها الحامية للبابوية والمدافعة عن مصالحها حيث أعلن شارل العاشر عن هذا الاتجاه في عام 1830 ( أن التعويض الحاسم الذي أريد الحصول عليه هو أن أثر لشرف فرنسا أن يتحول بمعونة الله لصالح فرنسا).
وقد ذكر وزير الحربية الفرنسية "كليرمون" في تقريره الذي رفعه إلى مجلس الوزراء الفرنسي في 14 أكتوبر 1827 « ربما يكون من حضنا أن نمدنهم مع الوقت وذلك بجعلهم مسيحيين » .
ومن الخطأ اعتبار أن سببا معينا في ذاته ولوحده هو الدافع لفرنسا لإحتلال الجزائر، بل إن هذه الأسباب القريبة منها والبعيدة مندمجة هي التي دفعت فرنسا إلى إحتلال الجزائر، تحقيقا لتلك الأطماع والمكاسب
وكما أشرنا سابقا أن الحملة الفرنسية انطلقت من ميناء طولون الحربي في 25 ماي 1830 بقيادة وزير الحربية "بورمون" متجهة نحو الجزائر وهي تتألف من 37 ألف جندي 1700 بحار و103 سفينة حربية بالإضافة إلى السفن التجارية المستأجرة لحمل الجنود والمؤن وقد وصلة الحملة في 14 جوان 1830 ونزلت بشبه جزيرة سيدي فرج غربي العاصمة على بعد 28 كلم وذلك وفق خطة "بوتان" والتي وضعها منذ عهد نابليون.

وقد تمخضت عن الحملة الفرنسية وسقوط مدينة الجزائر عدة نتائج منها:
-التوقيع على معاهدة الاستسلام ودخول الجيش الفرنسي للجزائر وبذلك انتهت فترة الحكم العثماني في الجزائر، وغادر الداي حسين الجزائر يوم 10 من الشهر نفسه إلى نابولي فالإسكندرية حيث توفي بها 1838 .
-عاث الجيش الفرنسي في البلاد فسادا حيث قام الفرنسيين بسلب ونهب ما وجدوه في طريقهم حيث نهبوا الأموال التي كانت بالخزينة والتي قدرت بـ: 55684527 فرنك كما قاموا بزرع الموت والدمار، وقاموا بتخريب المنازل وأنابيب المياه مما أدى إلى انتشار الأمراض الأوبئة .
-حل الجيش الانكشاري الذي كان عدده 3500 وترحيلهم يوم 11 جويلية بشكل يدمي القلوب في ذلة وانكسار، وقد استغل اليهود ذلك للانتقام منهم ومن الجزائريين فنهبوا أموالهم ومنازلهم وأعلنوا الولاء للفرنسيين واستقبلوهم بالرقص والترحيب .
-حصلت فرنسا على المواد الأولية المخونة في الجزائر، وابتلعت ما كان عليها من ديون للجزائر وحملت الغنائم والكنوز والثروات إلى فرنسا لتزين تاج الحرية والإخاء والمساواة .
-إصدار قرار يقضي بتسليم الأراضي ملك الجزائريين للمعمرين وبذلك قاموا بتجريد الجزائريين من أراضيهم، كما قام الجنرال "كلوزيل" بتشجيع وإقناع الفلاحين والتجار الفرنسيين بالقدوم للجزائر والاستيلاء على الأراضي الخصبة وزراعة العنب والبحث عن الذهب في المنـاجم الجزائرية

**-2 المقاومات الشعبية بالجزائر ضد فرنسا**
\***الأمــير عبد الــــــقادر**
-الامير عبد القادر بن محي الدين الحسيني الجزائري ، فقيه و شاعر و سياسي و رجل حرب
ولد في القيطنة غرب معسكر في 6 سبتمبر 1808 .دامت مقاومة الأمير 15 سنة ( 1832-1847).
- أسباب مقاومته :
- بداية الانتشار الاستعماري في الغرب .
- عجز الأتراك في صد التوسع الاستعماري ( حسن باي وهران صاحب 80 سنة والذي كان مقطوعا عن الشعب ، سلّم مفاتيح المدينة و خرج سالما .
- انتشار الفوضى في الغرب بعد سقوط السلطة الرسمية ، ولهذا شعر المرابطون والطرق الصوفية بالمسؤولية الدينية في القيادة الروحية ضد الغزو .
- المحافظة على الشخصية الوطنية و كيان الامة .

 - دولة الامير :
أ/المؤسسة التنفيذية : يترأسها الامير و يساعده :
نظارة الداخلية : مكلفة بالشؤون المدنية و العسكرية .
نظارة الخارجية : مكلفة بالتمثيل الدبلوماسي و العلاقات الخارجية .
نظارة الحربية : مكلفة بصنع الأسلحة و الذخيرة و سك العملة .
نظارة الأوقاف : مكلفة بتسيير الشؤون الدينية و التربوية .
نظارة الخزينة الخاصة : مكلفة بتسيير الخزينة .
نظارة العشور و الزكاة : مكلفة بجباية الضرايب .
بـ/ المؤسسة التشريعية : يترأسها مجلس الشورى الأعلى الذي يتكون من 11 عضو من كبار الفقهاء ، مصادر التشريع هي:
القرآن و السنة و المذهب المالكي .
جـ/ المؤسسة القضائية : تولاها رئيس مجلس الشورى ويظم قضاة محليين ، تقوم بالإفتاء و الفصل في الخصومات .
- المواقف الدولية و الإقليمية و المحلية من الأمير :
- الدولة العثمانية: أيدت أحمد باي و لم تعترف بالأمير لكنها غيرت موقفها بعد سقوط قسنطينة 1937 ، وقد قام الأمير بمراسلة السلطان بواسطة عثمان بن حمدان خوجة للحصول على الدعم العسكري إلا أن التأييد كان معنويا بسبب أوضاع الخلافة آنذاك .
- بريطانيا : راسلها الأمير عارضا عليها امتيازات خاصة مقابل مساعدته لكنها رفظت .
- إسبانيا رفضت السماح بمرور الأسلحة إلى الامير عن طريق مسنعمرتها مليلية.
- الولايات المتحدة رفضت تأييد الأمير الذي راسلها في 1836.
- سلطان المغرب وقف موقفا معاديا للأمير تحت الضغط الفرنسي .
- بعض العلماء و القبائل الجزائرية وقفت ضد الأمير و تعاونت مع الاستعمار ، أصدر هؤلاء فتوى تحرم الجهاد / العلماء الدواجن مثلما دأب الشيخ الغزالي رضي الله عنه على تسميتهم
- الأتراك في وهران تعاونوا مع الاحتلال ضد المقاومة الوطنية ؟ .
- راسل الامير أحمد باي يدعوه للإنظمام إلى حركته لتوحيد الكفاح ، لكن الباي رفض .
- نهاية مقاومته :
1847 -يستسلم الأمير ، فقد ضاقت به السبل و أصبح الاستمرار في الكفاح أقرب إلى الانتحار ، بعد أن خذله المحيط القريب و البعيد .
- جانفي 1848 ، حملته بارجة حربية إلى فرنسا ، عرض عليه الملك الاقامة هناك لكنه رفض واجبرعلي الاقامة بسجن امبواز .
- خلال اقامته به الف كتاب المقراض الحاد لقطع لسان الطاعن في دين الاسلام من اهل الباطل والالحاد .
- في 24 ماي 1883 توفي الامير وبقيت ملاحمه التاريخية تحكي قصة شعب رفض الاستسلام وبقي يجاهد حتى استرجع حريته .
\* **الحـــــاج أحمـــد باي**
-مواليد قسنطينة 1786، كرغلي ، فهو جزائري المولد و الأم والعاطفة ، كان والده " محمد الشريف " موظفا في حكومة الداي ثم بايا على قسطينة ، وكان جده " أحمد القلي " هو الآخر بايا على قسنطينة .
-أمه من عائلة " رقية بنت الحاج بن قانة" من بسكرة .
1926- عينه الداي حسين بايا على قسنطينة .
-صادف الحملة الفرنسية أثناء تقديمه " الدنوش " للداي في مدينة الجزائر ، وشارك في المعارك الأولى في سيدي فرج و اسطاوالي ، ثم رجع إلى قسنطينة بعد هزيمة الأتراك.
-اعتمد على العناصر الوطنية في مقاومته بعد أن تآمر عليه الأتراك في المدينة خلال تواجده في مدينة الجزائر.
-رفض عرضا فرنسيا بإبقائه في منصبه مقابل التسليم بالإحتلال .
- الحملة الأولى على قسنطينة 1836:
- فشلت بسبب المقاومة و التنظيم و تزامنها مع موجة من الثلوج و الأمطار .
- بسبب الفشل عزلت فرنسا " كلوزيل " .
- الحملة الثانية على قسنطينة 1837:
- قادها الحاكم الجديد " دامريمون " الذي قتل في المعركة فخلفه " الجنرال فالي " الذي قام بدك أسوار المدينة بالمدفعية .
- خاضت القوات الفرنسية معارك شرسة أمام صمود وبطولة الأهالي .
- ساندت فرنسا عائلة بوعكاز في الزيبان ضد عائلة بن قانة أخوال أحمد باي / فرق تسُد )
- بعد سقوط المدينة بدأت حرب العصابات .
- سقوط قسنطينة أدى إلى إنقلاب "بن قانة الذي أصبح شيخ العرب في المنطقة" على الباي و تحولها إلى الصف الفرنسي أما بوعكاز فقد انظمت إلى حركة الامير
- يبين لنا هذا التناقض فعالية السياسة الفرنسية في استعمال بعض العائلات و بث الفرقة و التنافس بينها لخدمة أغراضها .
- استسلم الباي 5 جوان 1848 ونقل إلى مدينة الجزائر حيث توفي بها 1850 وقبره موجود في العاصمة بزاوية سيدي عبد الرحمن الثعالبي .
\* **الزعـــــــاطشــــــــة**
- واحة تقع في جنوب غرب بسكرة . ، قادها " الشيخ بوزيان " أحد أتباع الأمير و الذي عاد إلى مسقط رأسه بعد استسلام الأمير .عند عودته وجد الواحة محتلة و التنصير يفتك بها .
- أعلن الثورة التي شملت بسكرة ووصلت إلى الحضنة و الأوراس .
- استخدمت فرنسا المدفعية و قضت على الثورة 1849 ، علقت رأس المجاهد بوزيان ورأس إبنه صاحب 20 سنة على أبواب بسكرة .
\* **بوبـــــــــــــــــــــغلة**
- إسمه الحقيقي " محمد الامجد بن عبد الملك " ، كان يستخدم بغلة في نتقله ، فسمي " بوبغلة".
- حاول تنظيم المقاومة في سور الغزلان بالغرب بعد استسلام الامير لكنه فشل ، هرب إلى بلاد القبائل 1850 ، بايعه السكان ومنهم "لالا فاطمة "
- استخدم بوبغلة الخطاب الديني والإشاعات التي نشرها في المنطقة مثل ( هروب الامير عبد القادر من سجنه ، السلطان العثماني قضى على الفرنسيين في الصحراء كما شملت مقاومته بلاد القبائل .
- تحت الضغط الفرنسي إنقلب عليه مؤيدوه ، أصيب في احدى المعارك ، قبض عليه ، أعدم 26 ديسمبر 1854ودفن في " تازمات ".
\* **فــــــاطمة نـــــسومر**
- ابنة الشيخ " سيدي محمد بن عيسى" والذي كان مقدما في زاوية " سيدي أحمد أمزيان " شيخ الطريقة الرحمانية . ووالدتها " لالا خديجة".ولدت في قرية ورجة بعين الحمام ( تيزي وزو) 1830 ، وهي تنتمي إلى فرع الشرفاء من الادارسة ، تزوجت في سن 14 سنة وفشلت في زواجها .
- بعد وفاة والدها انتقلت إلى قرية " نسومر " ومنذئذ أصبحت تحمل اسم " لالا فاطمة نسومر " وذلك بسبب نسبها الشريف . امتازت بالأدب و الذكاء و الجمال .كانت ضمن مقاومة الشيخ بوبغلة وقادت المقاومة بعد استشهاده .
- قادت العديد من المعارك ضد الحاكم العام " راندون " أهمها معركة " إيشريضن" 24 جوان 1847 .
- قبض عليها 1855 وسجنت في سجن " تابلاط" و توفيت 1863 و عمرها 33 سنة .
- لقبت بـ " جان دارك الجزائر "
\* **المــــــــــــــــــــقراني**
- عملت فرنسا على تحطيم نفوذ العائلات الجزائرية الكبرى ، فقد كان المقراني " باشاغا " على " مجانة " ( دائرة في برج بوعريريج اليوم) ثم أصبح مجرد عضو في المجلس البلدي للبرج
 قاد الثورة روحيا الشيخ الحداد زعيم الطريقة الرحمانية عن طريق استخدام الخطاب الديني لتحريض الناس على الثورة .
- استغل المقراني الفوضى السياسية في فرنسا والتي أعقبت هزيمتها أمام إمارة بروسيا ( ألمانيا ) فأرسل أنصاره إلى مختلف نواحي البلاد لبث أخبار الهزيمة
14 - مارس 1871 اجتماع تقرر فيه الزحف على برج بوعريريج وتم ذلك في 16 مارس و توسعت الثورة لتشمل نصف البلاد تقريبا  من سوق اهراس حتى شرشال و مليانة ومن سواحل المتوسط حتى أعماق الصحراء
- استشهد المقراني 5 ماي 1871 في معركة ( وادي سفلات = عين بسام = البويرة ) و هو يصلي الظهر ، فخلفه أخوه " بومزراق " حتى اعتقاله 20 جانفي 1872 و تم اعدامه .
- استشهد الشيخ الحداد في السجن 1873 .
- طرد الآلاف إلى كاليدونيا الجديدة المستعمرة الفرنسية .
- هذه الثورة هي الأقصر زمنيا لكنها كانت الاخطر على الوجود الفرنسي في الجزائر .
\* **اولاد ســــــيدي الشيخ**
- ينتمي أولاد سيدي الشيخ إلى عائلة الخليفة " أبويكر الصديق " رضي الله عنه .
- انطلقت ثورتهم من واحة " البيض " و اتسعت حتى جنوب وهران و التيطري .
- اندلعت ثورتهم نتيجة سياسة المكاتب العربية و الضرائب و تعمد الإدارة إهانة عائلة أولاد سيدي الشيخ في الأبيض سيدي الشيخ .
- انتشرت الثورة في الجنوب الغربي و استمرت حتى 1880 .
\* **بوعمــــــــــــــــــامة**
- قادها الشيخ " بوعمامة بن العربي بن التاج " ، مواليد 1848 بواحات " فقيق = بشار " ، من أسرة متدينة .
- انطلقت الثورة من عين الصفراء في 22 أفريل 1881 مستغلة انشغال فرنسا بإحتلال تونس واتسعت إلى عين صالح والهقار ووهران .
- انتهت الثورة رسميا في 1904 . فهي أطول ثورة شعبية و لكنها أقل تأثيرا قياسا بالثورات الاخرى.